

The Practical Applications of Digitalization in the University Center of Illizi

واقع تطبيقات الرقمنة في المركز الجامعي ايليزي - دراسة حالة

waq' tatbeeqaat arraqmna fee almarkz aljaam'ee ayleezee - daraasa haala

آمال كزيز¹ ، رابح رباب²

KEZIZ Amel – RIAB Rabah

¹ المركز الجامعي ايليزي (الجزائر) ، keziz.amel@cuillizi.dz

² جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر) ، rirabah@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/9/19

تاريخ القبول: 2025/3/9

تاريخ النشر: 2025/6/11

Abstract: This study aimed to shed light on the key areas of digital transformation in Algerian university institutions, which gained prominence, particularly after the COVID-19 pandemic. This transformation contributed to significant changes in the educational process, incorporating new technologies, high-quality programs, and flexible learning platforms that facilitated the continuity of research and education. The qualitative approach was employed in this study to understand and analyze the collected data. Based on the findings, it was concluded that the University Center of Illizi (as a case study) is among the higher education institutions that have actively embraced technology in line with directives promoting digital transformation. This includes the activation of several platforms, such as Moodle, which greatly simplified various processes for university professors, students, and staff.

Keywords: Transformation, Education, Digitalization, Platform, Technology.

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تسليط الضوء على أهم مجالات التحول الرقمي في المؤسسات الجامعية الجزائرية والتي ظهرت بقوة خاصة بعد فترة وباء كورونا 19 والتي ساهمت في تحقيق تحول على مستوى مسار التعليم الذي قد يعتمد على تقنيات جديدة وبرامج عالية الجودة ومنصات تعليم مرنة ساهمت في سير عملية البحث والتعليم؛ تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لفهم وتحليل المعطيات التي تم جمعها وعلى هذا الأساس تم التوصل إلى أن المركز الجامعي إيليزي (كدراسة حالة) من بين مؤسسات التعليم العالي التي اهتمت بتوظيف التقنية في ظل القرارات التي تتجّه نحو التحول الرقمي خاصة تفعيل العديد من المنصات التي ساهمت بشكل كبير في تسهيل العديد من العمليات سواء للأستاذ الجامعي أو الطلبة أو العاملين بالمؤسسة مثل منصة مودل وغيرها.

الكلمات المفتاحية: تحول، تعليم، رقمنة، منصة، تقنية.

المؤلف المرسل: آمال كزيز،

1. مقدمة:

تشهد معظم المؤسسات الاجتماعية تحولاً نوعياً يتمثل في دمج الرقمنة في مختلف القطاعات، بهدف تحسين وتسهيل الخدمات الاجتماعية، الاقتصادية، والتعليمية. وتبرز التحولات الرقمية بشكل خاص في مجال التعليم العالي، الذي يُعد جزءاً من الإصلاحات الوزارية التي اعتمدتها الجزائر بهدف تطوير الموارد البشرية والبنى التحتية المادية.

من أبرز الأمثلة على هذه التحولات: الاعتماد على مناقشة أطروحات التخرج دون استخدام الأوراق (صفر ورقة)، تفعيل استخدام البريد المهني بدلاً من الشخصي. إنشاء مواقع إلكترونية خاصة بالجامعات لنشر الفعاليات والمؤتمرات العلمية إطلاق منصة "مودل" لتوفير الدروس عبر الإنترنت للطلبة مما يتطلب مرافقة رقمية فعالة من قبل الوزارة تعتمد على توفير رأس مال بشري مؤهل يشمل الأساتذة والعاملين في القطاع. وقد تجلّى هذا التوجه في تنظيم العديد من الورش العلمية والتعليمية لدعم المرافقة الرقمية بناءً على ذلك، تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة تجربة الجزائر في رقمنة مؤسسات التعليم العالي، مع التركيز على تطبيقاتها في المركز الجامعي بإيليزي. كما تسعى إلى إبراز أهمية الرقمنة في تعزيز كفاءة وجودة عمل هذه المؤسسات ودورها في الارتقاء بمستواها المستقبلي.

أصبحت الرقمنة اليوم ضرورة ملحة تواكب متطلبات العصر الحديث والتطور التكنولوجي وعلى الرغم من الإشارة إلى بعض المؤشرات الأساسية في هذه الورقة سيتم التوسع لاحقاً في دراسة الوسائل التكنولوجية والمرافقة الرقمية المستخدمة في هذه المؤسسة بالإضافة إلى أهدافها وأهميتها في تحقيق التحول النوعي المنشود وعلى هذا الأساس يمكننا طرح التساؤل الرئيس للدراسة، وهو:

- ما هي الأبعاد الأساسية للرقمنة المتبعة في المركز الجامعي بإيليزي؟

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة في تسليط الضوء على أهمية الرقمنة داخل مؤسسات التعليم العالي كونها باتت حاجة ضرورية تواكب التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية، إذ أصبح استخدام الرقمنة أحد سبل تحقيق التطوير والارتقاء داخل المؤسسات ولدى

رأس المال البشري فيها. كما تعمل العديد من الجامعات الجزائرية على تضمين الرقمنة في مجالات متنوعة مما يُسهم في تحسين أداء هذه المؤسسات ومن هنا، تبرز أهمية التركيز على الآليات المتبعة في مجال الرقمنة بالمركز الجامعي إيليزي ودورها في تسهيل العديد من المعاملات سواء للأستاذ الجامعي، الطلبة، أو العاملين في هذه المؤسسة.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية، أهمها:

- نقل تجربة الجزائر والمركز الجامعي إيليزي في دعم الهياكل البشرية، من أساتذة وطلبة وعاملين، وربطهم بمفهوم الرقمنة والتحول الرقمي.
- التعرف على كيفية مساهمة التحول الرقمي في تحقيق أبعاد الجودة في مؤسسات التعليم العالي.
- تحديد المؤشرات المتبعة في الرقمنة، مثل البريد الإلكتروني المهني، منصات التعليم الإلكتروني، والتعليم عن بُعد لبعض المواد الدراسية.

2. الدراسات السابقة

دراسة لـ: "برادة عبد الرزاق" و"سالي مراد" و"صيشي يسرى" المعنونة بـ التحول الرقمي في الوسط الجامعي الجزائري.

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار التحول الرقمي في المجتمع والجامعة وتأثيره على جودة التعليم العالي والأدوات المستخدمة في التعلم، والتوجه نحو الهوية الرقمية، والحاجة إلى استخدامها في مختلف المجالات العلمية والمهنية وأثره على النشاط العلمي والبحثي والوظيفي لجميع الجهات الفاعلة في الجامعة وخلق الوعي الرقمي، لاسيما فيما يتعلق بنشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوصلت الدراسة إلى أنه يستوجب توفر الوعي الرقمي بالنسبة للاستخدام السليم للوسائل التكنولوجية في الجامعة في ظل الرقمنة حيث يحتاج المتفاعل الرقمي إلى بناء الوعي الرقمي وتطوير مهارته في مجال الأمن (الرزاق، 2020، ص300).

يتضح لنا أن هذه الدراسة تركز على التحول الرقمي وتأثيره على جودة التعليم العالي وهي نقطة مشتركة نريد التقصي عنها من خلال هذا البحث الذي يهتم ويركز على مجمل التحولات الرقمية في حين انصب تركيزنا على بعض البرامج والتقنيات

مثل "مودل" والبريد المهني وغيرهم من مؤشرات التحول الرقمي التي كانت مؤشرات رئيسية للدراسة الحالية وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الاضافة العلمية تكمن في محاولة توضيح بعض الأبعاد الأساسية في المركز الجامعي ايليزي من خلال استخدام الرقمنة في مجالات متعددة سواء كانت إدارية أو بيداغوجية، لتلبية جملة من الأغراض كتسهيل العديد من العمليات التواصلية.

دراسة لـ: بن عروس محمد لمين (2022)، التحول الرقمي وتحديات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية

هدفت هذه الدراسة إلى الإحاطة بنظام التعليم عن بعد كوسيلة حتمية جاءت بسبب تفشي وباء كورونا وإغلاق كافة المؤسسات التربوية وإعلان نظام الحجر المنزلي. وأثبت أسلوب التعليم عن بعد وتوصيل مضمون منهج المواد التعليمية مستعملا في ذلك أدوات التواصل الالكترونية الحديثة دون التنقل اليومي للجامعات في إطار ما يعرف بالجامعة الرقمية، وذلك باستخدام منصة مودل، زووم ومنصة Google meet من أجل الاستجابة لخطط التنمية الاجتماعية وتكوين إطارات بشرية بكفاءة عالية. (لمين، 2022، ص277)

تشترك هذه الدراسة مع دراستنا في البحث عن التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي والاعتماد على منصة مودل وزوم وميت كمؤشرات رئيسية يتم الاعتماد عليها وهو الأمر الذي يجعل من هذه الدراسة السابقة دراسة أساسية يمكن الاعتماد عليها بصورة جيدة تسمح لنا بأخذ تصور شامل حول التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي ككل، خاصة وأن قطاع التعليم العالي أصبح يمثل تجسيد التنمية الاجتماعية المستقبلية من خلال الاستثمار في الرأسمال البشري من طلبة وباحثين يمكن من خلالهم الوصول لدرجات أساسية من التنمية والتقدم خاصة أن الرقمنة واستخدام العديد من المنصات التعليمية سهلت على الطالب الوصول لأي معرفة.

دراسة لـ: فحيمة ايمان (2022)، المعنونة بـ رقمنة المؤسسة الجامعية الجزائرية المتطلبات والتحديات.

تناولت الدراسة بالوصف والتحليل متطلبات التحول الرقمي على مستوى المؤسسة الجامعية؛ أهمها توفير بنية تحتية قوية ومتطورة، وكذا استقطاب كفاءات بشرية

متخصصة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، بالإضافة إلى منظومة قانونية تتلاءم مع البيئة الرقمية قادرة على مجابهة الانتهاكات الرقمية المختلفة.

توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن المؤسسة الجامعية في عملية تحولها إلى الرقمنة عرضة لتحديات ورهانات منها ما تعلق بالبنية التحتية والموارد المادية والبشرية، ومنها ما يرتبط بالأمور التقنية والقانونية، الأمر الذي صعب من عملية دمج التقنيات والتكنولوجيات الحديثة في قطاع التعليم العالي بالجزائر (ايمان، 2022، ص1).

هذه الدراسة ركزت على مجال رقمته مؤسسات التعليم العالي أيضا وهي نقطة مهمة تشترك فيها كلا من الدراسات ومن هنا تتضح أهمية هذا الموضوع وعلى هذا الأساس تهتم دراستنا بتسليط الضوء على جزئيات رئيسية من التحول الرقمي في المركز الجامعي إيليزي كإنموذج من مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، كما تساعد هذه الدراسة في فهم جل التطورات المرتبطة بمجال التكنولوجيا والتعليم رغم العديد من التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي في إدماج الرقمنة والذي قد يكون نتاجا لغياب الخبرات السابقة في هذا المجال أو غياب المرافقة الرقمية التي تعتبر من بين السبل الأكثر نجاعة في تشكيل تصورات فعالة حول أهمية الرقمنة.

دراسة لـ: مداح عبد الهادي (2021) المعنونة بـ تفعيل التحول الرقمي للتعليم العالي في الجزائر كآلية لمواجهة مخاطر انتشار كوفيد 19 التطبيقات المتاحة والتحديات الموجودة.

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على حجم انتشار فيروس كورونا ومدى تأثير ذلك على التعليم في العالم بصفة عامة وعلى التعليم في الجزائر بصفة خاصة، كما ركزت على أهم البدائل الممكنة لاستعمالها في التحول الرقمي للتعليم العالي في الجزائر، لذا تم تسليط الضوء على أهم التحديات التي تواجه التحول الرقمي للتعليم العالي في الجزائر.

وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك تأثير كبير لانتشار كوفيد-19 على التعليم في العالم حيث وصل حجم المتأثرين بتوقف الدراسة في العالم بسبب انتشار الفيروس إلى 1,5 مليار ممتدرس عبر 166 دولة، كما خلصت الدراسة إلى توفر الكثير من التطبيقات والمنصات في مجال التعليم عن بعد، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من التحديات التي تواجه التحول الرقمي للتعليم العالي في الجزائر (الهادي، 2021، ص 2017) .

هذه الدراسة أيضا من بين الدراسات التي ركزت على موضوع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي وهي نقطة مشتركة بين الدراستين ومن ثم عن التحول الرقمي يشكل نقلة مهمة خاصة بعد أزمة وباء كوفيد 19، كما ساهمت هذه الدراسة في ايضاح العديد من الأبعاد الأساسية التي تقدم اضافة نوعية في الجامعات وهذا ما نشهده على مستوى المركز الجامعي ايليزي.

✓ منهج الدراسة:

من أجا تحقيق الدراسة والإجابة عن التساؤل الرئيسي المطروح فان المنهج المتبع يتمثل في المنهج الوصفي أساسا، والمنهج التحليلي الذي يهدف إلى الوقوف على آخر التطورات العلمية والجوانب القيمة والأساسية في الدراسات المرتبطة بالرقمنة والتحول الرقمي، والتعرف على اسهاماتها في مجال التعليم والبحث العلمي، إضافة إلى إتباع منهج البحث الكيفي Qualitative methode، كما تم استخدام أداة التحليل من المستوى الثاني لجمع وتحليل المادة المعرفية والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة الحالية بدقة وعناية، بما يضمن تحقيق فهم شامل ومتكامل للموضوع.

3. مدخل مفاهيمي

سيتم في هذا العنصر عرض أهم العناصر والمفاهيم الرئيسية التي تساعد الباحث والقارئ على تشكيل نظرة عامة حول الموضوع المطروح ولذا تم التركيز فقط على أبرز المفاهيم والعناصر المهمة.

1.3. التعليم الإلكتروني

تم جمع العددي من تعارف التعليم الالكتروني منها:

"استخدام تقنية الشبكة لتصميم التعلم وتقديمه واختياره وإدارته وتوسيع نطاقه".

"التعليم الالكتروني يحتوي مكونات يمكن أن تتضمن المحتوى المقدم في تنسيقات متعددة وإدارة تجربة التعليم، كونها مجتمع شبكي من المتعلمين ومطوري المحتوى والخبراء" (Capper, 2020).

وعليه يمكن القول أن التعليم الإلكتروني يمثل عملية تعليم تعتمد على التقنية والرقمنة من أجل تسهيل عملية التدريس والتعليم، ولها أبعاد كثيرة تساعد على تسهيل فهم والوصول للمعلومة.

2.3. تعريف "التدويل"

حدد المصطلح "التدويل" في سياق الجامعة كمحاولة "دمج البعد الدولي بين الثقافات في التدريس والبحث وخدمة المجتمع من أجل تعزيز تفوقهم الأكاديمي وأهمية مساهمتهم في الجامعات التي تعتبر "التدويل" عملية يتم من خلالها التدريس والبحث والخدمة كما أصبح نظام التعليم العالي متوافقًا دوليًا ومتعدد الثقافات". (Yusra, 2010, p04).

نلاحظ أن مفهوم التدويل أخذ بعدا رئيسيا تمثل في تعزيز عملية التعليم من خلال دمج عملية البحث دوليا لتعزيز ثقافات التعلم في المجتمعات، هذا الأمر بدوره يساعد على إتاحة الفرصة للمتعلمين بالتوسع في مجال التعلم واستقطاب المعرفة.

3.3. برنامج مودل

هو أحد أنظمة إدارة التعليم الإلكتروني (مفتوحة المصدر) صمم على أسس تعليمية ليساعد الأستاذ المقرر على توفير بيئة تعليمية الكترونية، ويوفر النظام لأستاذ المقرر إمكانية إنشاء وتصميم موقع خاص به بكل يسر وسهولة لإدارة المقرر بصيغة إلكترونية. (الضائع، 2020)

برنامج مودل إذا هو برنامج يساهم في عملية التدريس من خلال وضع الدروس ونشاطات تعليم عديدة من شأنها أن تختصر الوقت في عملية التعلم.

أهمية الرقمنة

يحتاج الطلبة للعديد من المهارات الأساسية؛ لتساعدهم على استخدام أدوات التعلم عن بُعد بالصورة الصحيحة، منها: (ابوسارة، 2020)

-المهارات الأساسية لاستخدام الأجهزة الرقمية، مثل: تشغيل الأجهزة وإغلاقها، تثبيت التطبيقات وإدارتها، القدرة على تسجيل الدخول للتطبيقات التعليمية.

- مهارات التعلم الذاتي: لكي يكون الطلبة قادرين على التعلم وحدهم في ظروف انقطاع التعليم.

-مهارات حلّ المشكلات: وتعد هذه المهارات ذات أهمية لكونها تساعد الطلبة على التعامل مع المواقف غير الاعتيادية (المستحدثة) التي تواجههم، والعمل على تطبيق استراتيجيات لحلّ تلك المشكلات.

- مهارات مواجهة الأزمات: لكي يكون الطلبة قادرين على استيعاب حقيقة المواقف التي تحدث بصورة طارئة، وأخذها على محمل الجدية لا الاستهتار، والقدرة على التصرف في الأوقات الحرجة، وأن يكونوا قادرين على مواصلة تعلمهم في فترات الانقطاع والاعتماد على أنفسهم .

"الرقمنة إذا هي أحد أشكال التكنولوجيا التي مرت بها الجامعات في العصر الحديث، التي تؤثر على حياة الفرد ومؤسساته في وقد أصبحت أمر مهم على المستويات الثقافية والتعليمية والاجتماعية.

فلقد كان للتقدم العلمي والتقني وانتشار شبكة الانترنت تأثيرات عديدة على طبيعة وشكل عمل المؤسسات الجامعية والأوساط العلمية التي تراجعت معها أشكال الخدمة العامة التقليدية إلى نمط جديد يركز على البعد التكنولوجي والمعلوماتي لإعادة صياغة الخدمات في الجامعات وجعلها قائمة على الامكانيات الحديثة" (الرزاق، 2020، ص300).

ومن هنا فإن لفلسفة التعليم في العصر الرقمي لها ركائز عده يمكننا حصر أهمها في أنها تعتمد على نشر الثقافة الإلكترونية في مؤسسات التعليم الجامعي، وتوفير الوسائل الكثيرة لتسهيل الوصول إلى المعرفة عبر تكنولوجيا الاتصال المتنوعة، مما أوجب على الجامعات استثمار التقنيات العصرية للنهوض بالتعليم وإعداد خريجين أكفاء قادرين على استيعاب التقنيات الحديثة وعلى العمل المتميز في من التعليم يكون فيه المتعلم نشط في مستحدثا ضوئها كما تقوم فلسفة العصر الرقمي على نموذجا الحصول على المعرفة من خلال البحث في الفيض الغزير من المعلومات والمصادر المتعددة للمعرفة ويركز هذا النهج الجديد في التعليم في البحث والاستكشاف على تنمية الدافع الشخصي . (ناجي، 2020)

ويمكن اختصار أهمية الرقمنة في: - بتصرف عن - (Arkorful, 2014, p401)

- يعزز فعالية المعرفة والمؤهلات من خلال تسهيل الوصول إلى كميات هائلة من المعلومات.
- يتيح توفير فرص لتكوين علاقات بين المتعلمين من خلال استخدام المناقشة والتفاعل، مما يساعد في إزالة الحواجز والمعوقات التي تعيق المشاركة، بما في ذلك الخوف من التحدث إلى المتعلمين الآخرين.
- يُعتبر فعالاً من حيث التكلفة، حيث لا يحتاج الطلاب أو المتعلمون إلى السفر. كما أنه يُعد اقتصادياً لأنه يتيح فرص التعلم لأكثر عدد ممكن من المتعلمين دون الحاجة إلى إنشاء العديد من المباني.
- يأخذ دائماً في الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين.
- يساعد في تعويض ندرة أعضاء هيئة التدريس، بما في ذلك المدرسون أو المعلمون، بالإضافة إلى الميسرين وفنيي المختبرات وغيرهم.

4. أبعاد تطبيق الرقمنة في المركز الجامعي إيليزي (الجزائر)

جدول رقم (01) يوضح بعض أبعاد التحول الرقمي

بالمركز الجامعي إيليزي

الهدف	التحول الرقمي
سهولة وضع الدروس عبر الموقع المخصص	برنامج مودل
التواصل بطريقة مهنية رسمية	البريد المهني
تكوين كفاءات	المرافقة الرقمية
تسهيل الاطلاع	الاطلاع على النقاط
تسهيل عملية التدريس	التعليم عن بعد
توسيع نطاق التعليم	مناقشة أطروحة صفر ورقة
تسهيل مهام الإدارة	معاملات إدارية الكترونية

المصدر اعداد الباحثان اعتمادا على الملاحظة بالمشاركة

الجدول أعلاه هو جدول يوضح مجموع مؤشرات التحول الرقمي في المركز الجامعي إيليزي، والذي يعتمد على مجموعة من معايير التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي التي تساعد على ترقية المركز الجامعي. وقد اعتمد المركز خاصة أثناء فترة كوفيد-19 على العديد من منصات التواصل والبرامج الرقمية التي سهّلت عملية

التواصل سواء بين الإدارة والطلبة أو مع الأساتذة. يندرج هذا كله في إطار الرقمنة التي تسعى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى تحقيقها، وهي خطوة تسهل بشكل كبير العديد من العمليات.

كما أن استخدام وسائل مثل **Google Meet** أو **Zoom** لعقد الاجتماعات أو تقديم الدروس قد أسهم بشكل كبير في دعم واستمرارية عملية التعليم في مؤسسات التعليم العالي. بالإضافة إلى ذلك، تبنت المؤسسات نهجاً يعتمد على مناقشة أطروحات الدكتوراه والماجستير دون الحاجة إلى نسخ ورقية، مكتفية بالنسخ الإلكترونية لتحقيق هذا الغرض. يعكس هذا الانتقال إلى الرقمنة في أساليب العمل الأكاديمي استجابة للتحديات البيئية وتقليل استهلاك الموارد. هذا التوجه لا يقتصر على تسهيل العمليات فقط، بل يسهم أيضاً في تقليل التكاليف المالية المرتبطة بالطباعة والنقل.

علاوة على ذلك، نظم المركز الجامعي إيليزي ورشات ودورات تدريبية تهدف إلى تعزيز مفهوم المرافقة الرقمية، وهو مفهوم حديث يعبر عن التكامل بين التكنولوجيا والتعليم. تركز هذه الورشات على تمكين الباحثين والعاملين من اكتساب مهارات استخدام التقنيات الحديثة والبرامج المتقدمة في مجالات متعددة، مثل التعليم، التواصل، والبحث العلمي. ومن بين هذه المهارات يمكن الإشارة إلى القدرة على استخدام برمجيات تحليل البيانات، أدوات التعليم الإلكتروني، ومنصات التعاون الافتراضي، مما يتيح لهم مواكبة التطورات العالمية وتطبيق أفضل الممارسات في مجالاتهم.

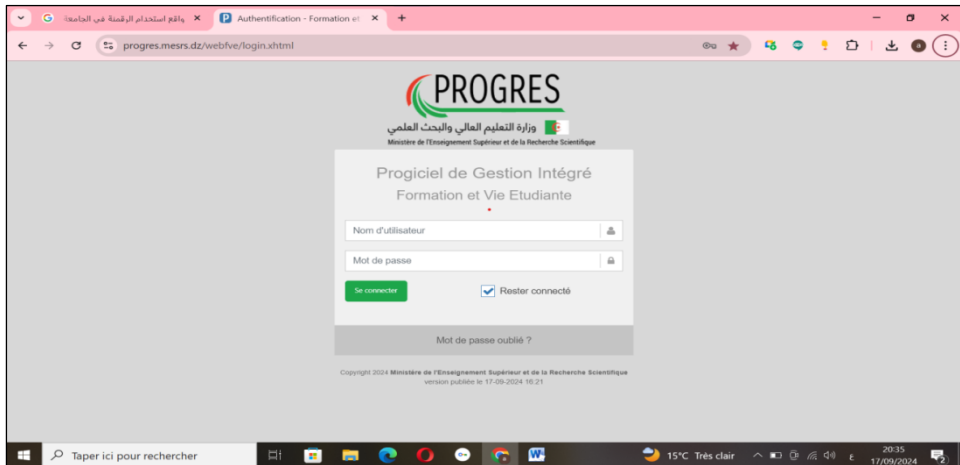
يُعد هذا التوجه خطوة إيجابية تُسهم في تعزيز الكفاءة والابتكار في المجال الأكاديمي، حيث تتيح هذه المبادرات تحسين جودة العمل البحثي وزيادة الإنتاجية. علاوة على ذلك، فإنه يدعم توجهات التحول الرقمي على نطاق أوسع، مما يجعل المؤسسات الأكاديمية أكثر تنافسية واستعداداً لمواجهة التحديات المستقبلية في عصر الرقمنة.

يمكن القول إن تجربة التحول الرقمي تحمل مجموعة من الأبعاد الإيجابية والسلبية، لكنها تبقى تجربة تسهم في تقييم مجال التعليم الإلكتروني وتحسينه مستقبلاً، بما يجعله ملائماً للتغيرات الاجتماعية ويمنح التعليم خاصية المرونة والذكاء في التعامل مع الأزمات، فضلاً عن إيجاد حلول مستقبلية لتجنب الخلل وعدم التوازن في مواجهة الأزمات.

ومن هنا، لا يمكن الحكم على مجال التحول الرقمي من خلال برنامج أو وسيلة واحدة فقط، إذ إن العديد من تلك التطبيقات ساهمت في استكمال البرامج التعليمية والكشف عن الثغرات في منظومة التعليم العالي والبحث العلمي.

في هذا السياق، نجد تقاطعًا كبيرًا بين دراستنا ودراسة "برادة عبد الرزاق وسالي مراد وصيشي يسري" المعنونة "التحول الرقمي في الوسط الجامعي الجزائري"، حيث تسلط الضوء بصورة كبيرة على مجال الرقمنة الذي انتهجته معظم مؤسسات التعليم العالي، وهو الأمر الذي ينطبق أيضًا على المركز الجامعي إيليزي.

كذلك، هناك اتفاق مع دراسة "مداح عبد الهادي" (2021) المعنونة "تفعيل التحول الرقمي للتعليم العالي في الجزائر كآلية لمواجهة مخاطر انتشار كوفيد-19: التطبيقات المتاحة والتحديات الموجودة"، حيث نجد أن المركز الجامعي إيليزي تبني التدريس من خلال المنصات الرقمية المحددة واستخدامها بصورة مكثفة خلال فترة انتشار الوباء. كما يمكن الإشارة إلى دراسة "فحيمة إيمان" (2022) المعنونة "رقمنة المؤسسة الجامعية الجزائرية: المتطلبات والتحديات"، والتي تتقاطع أيضًا مع الدراستين السابقتين في التأكيد على أهمية التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي وضرورة دمجها. عرض لبعض المنصات المعتمدة في المركز الجامعي إيليزي والجامعات الجزائرية صورة توضح موقع **progres**

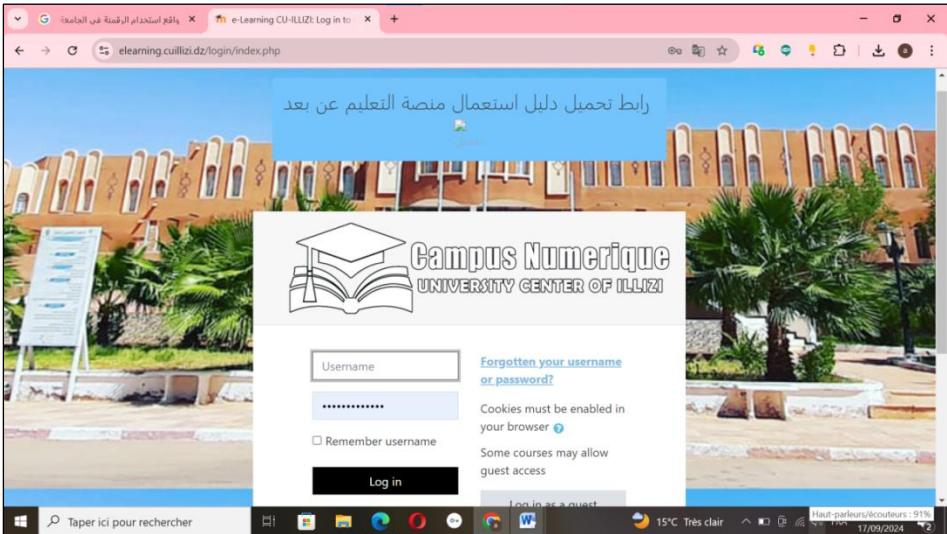


المصدر **progres.mesrs.dz**

تساعد هذه المنصة الأسرة الجامعية في تحسين العديد من العمليات والخدمات، سواء كانت مرتبطة بالأستاذ أو الطالب. كما تتيح هذه المنصة تنظيم عملية وضع علامات الطلبة، مما يجنب اللجوء إلى الطريقة الكلاسيكية لوضع النقاط ورقياً في الإدارة المعنية فبمجرد إدخال النقاط في قوائم إلكترونية يمكن للطلاب الاطلاع على علاماته بسهولة مما يوفر الوقت والجهد، بالإضافة إلى ذلك، توفر المنصة خانة مخصصة لتقديم الطعون دون الحاجة إلى تقديم طلب ورقي.

وعلى هذا الأساس، جاءت هذه المنصات لدعم مفهوم الرقمنة في التعليم والبحث والاتصال بين الأفراد داخل المؤسسة وهذا بدوره يتيح فرصة للتعرف على كيفية توظيفها لتحقيق الأهداف التي وضعتها الوزارة الوصية، والتي تعتبر الرقمنة واستحداث وسائل تكنولوجية حديثة حاجة أساسية وضرورة مهمة لتقديم العديد من التسهيلات الإدارية والبيداغوجية. ومن هنا، تُعد هذه المنصات إضافة كبيرة تسهم في ارتفاع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.

صورة توضح منصة مودل Moodle



المصدر *elearning.cuillizi.dz*

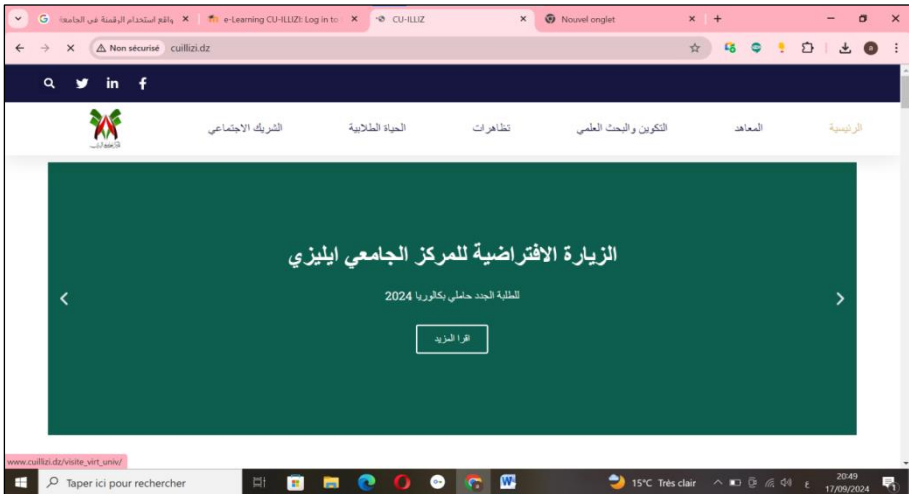
تسمح منصة مودل للأستاذ الجامعي بوضع الدروس بطريقة سهلة وعلمية وبأشكال متعددة، منها وضع الدروس على شكل ملفات PDF أو عروض شرائح. كما يمكن

أن تكون على شكل فيديوهات أو عبر التواصل المباشر من خلال فتح قاعة افتراضية مع الطلبة، بالإضافة إلى إمكانية استخدام خرائط ذهنية أو صور توضيحية. يستطيع الطالب أيضًا الولوج إلى المنصة لتحميل الدروس أو الاطلاع عليها مباشرة وتزود المنصة بخصائص عديدة منها إمكانية وضع تمارين أو واجبات للطلبة، أو إرسال استفسارات إلى الأستاذ.

ومن بين الأشكال التي يمكن تقديم المادة المعرفية بها:

- **وضع الدروس على شكل ملف PDF :** يمكن للأستاذة تحميل الدروس على هذه المنصة بصيغة PDF، مما يتيح للطلاب فرصة تحميلها بسهولة بشرط أن يكون مسجلًا في المنصة. كما يمكنه تصفح الملف عبر هاتفه النقال.
- **وضع الدروس على شكل عروض شرائح:** يتيح هذا الشكل للأستاذ تقديم الدروس أو ملخصات رئيسية تُسهّم في نقل المعرفة للطلاب بطريقة منظمة وسهلة الفهم.
- **إعداد ملخصات على شكل صور أو فيديوهات أو مخططات:** تُعد هذه الأشكال مفيدة في توضيح المادة المعرفية بشكل مبسط وسهل الفهم، مما يُساعد الطلبة على استيعاب المحتوى بأسلوب أكثر جاذبية وفعالية.

الموقع الإلكتروني للمركز الجامعي إيليزي



المصدر / www.cuillizi.dz

يعتبر الموقع الإلكتروني الخاص بالمركز الجامعي هو الموقع الرسمي الذي من خلاله يمكن للطلاب التعرف على أي مستجدات سواء كانت متعلقة بالتسجيلات

الخاصة بالطلبة او الجانب البيداغوجي أو أي اعلانات حول أي مستجدات مهما كانت طبيعتها ويعد الموقع الرسمي هو المصدر الأول لأي معلومة بشكل رسمي.

5. خاتمة

نستخلص مما تم عرضه من عناصر رئيسية أن التحول الرقمي أصبح ضرورة ملحة في مؤسسات التعليم العالي، نظرًا لمجمل التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والرقمية. وقد أكدت هذه الدراسة أن التحول الرقمي يتمثل في توظيف العديد من البرامج والوسائل والتقنيات الحديثة في عملية التدريس وعلى مستوى الإدارة والتسيير. ومن بين ما انتهجته الجامعة الجزائرية والمركز الجامعي إيليزي، نذكر:

- توفير العديد من الوسائل والأدوات التقنية الحديثة.
- استخدام منصة **مودل** لوضع الدروس بشكل مرّن يسهّل على الطالب استلام المعلومات.
- استخدام برنامجي **Google Meet** و **Zoom** في الاجتماعات والتواصل وحتى التدريس.
- تقديم ورشات تعليمية حول كيفية استخدام البرامج والوسائل الرقمية.
- مناقشة أطروحات الدكتوراه بدون نسخ ورقية (صفر ورقة)، لتفادي استخدام الوثائق الورقية.

- تسهيل عمليات التدريس من خلال التعليم عن بُعد.
 - اعتماد البريد المهني كثقافة مهنية في التعامل.
 - توسيع نطاق التعامل والتبادل المعرفي عبر التحول الرقمي.
- يمكن القول إن هناك تزايدًا كبيرًا في أهمية استخدام التقنية، خاصة على مستوى الجامعات، نتيجة الحاجة المتزايدة التي يفرضها المجتمع لتطبيق التعلم الرقمي ولا يتحقق هذا بطبيعة الحال إلا من خلال وضع استراتيجيات واضحة تهدف إلى تحسين وتطوير العملية التعليمية والإدارية وحتى البيداغوجية، بما يفتح آفاقًا مستقبلية لتطوير هذه المؤسسات. ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أهمية وضرورة توفير جميع المتطلبات والوسائل التكنولوجية، خاصة شبكة الإنترنت التي تُعد ضرورة أساسية لتحقيق أهداف التحول الرقمي.

وقد شهد المركز الجامعي إيليزي كغيره من المؤسسات الجامعية الأخرى استخدام التقنية والتوجه نحو التحول الرقمي بهدف تحسين الأداء الخدمي، الإداري، والبيداغوجي. ومن هنا وجب تسليط الضوء على بعض النقاط الرئيسية التي يجب توفيرها لتحقيق مرونة التفاعل في هذا المجال وأهم هذه النقاط هي:

- توفير تدفق مناسب لشبكة الإنترنت داخل المؤسسات الجامعية.
- توفير مهندسين ذوي كفاءة عالية لتسيير متطلبات التقنية.
- توفير الوسائل التقنية الكافية.
- العمل على تقديم ورشات تدريبية لأهم منصات التعليم.
- توسيع نطاق استخدام التقنية في مجال التعليم.
- توفير عاملين متخصصين في مجال التقنية لمرافقة المهندسين والتقنيين.

6. قائمة المراجع

برادة عبد الرزاق وآخرون (2020)، التحول الرقمي في الوسط الجامعي الجزائري، مجلة الفكر المتوسطي، م11، ع02، جامعة تلمسان.

برادة عبد الرزاق، سالي مراد وآخرون (2022)، التحول الرقمي في الوسط الجزائري الرقمي، مجلة الفكر المتوسطي، م11، ع02، جامعة تلمسان.

بن عروس محمد لمين (2022)، التحول الرقمي وتحديات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، م7، ع2.

رابح، رباب، امال، كزيز، (2021)، تمثلات التعليم عن بعد باستخدام تطبيق Moodle لتقديم الدروس، دراسة على عينة من أساتذة وطلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ورقلة، ملتنقى "طرق وأساليب استخدام التكنولوجيات الحديثة في العملية التعليمية، أدرار، الجزائر.

عبد الرحمن أبوا سارة زمن التصفح 10.22، تاريخ التصفح 2023/6/5،

<https://arabicpost.net/opinions/2020/03/20>

عهد الضائع، برنامج مودل التعليمي، متوفر على

<https://sites.google.com/site/ohoodalsaigh/home/nzam-altlym-mwwdlmoodel> . تاريخ

[التصفح 2020/12/29، زمن التصفح 15.19.](https://sites.google.com/site/ohoodalsaigh/home/nzam-altlym-mwwdlmoodel)

فاطمة نصر بن ناجي، (2020)، التحول الرقمي في الجامعات العربية العراقية أنموذجا، متوفر على

<https://dspace.zu.edu.ly/handle/1/875?show=full>

فحيمة ايمان (2022)، رقمنة المؤسسة الجامعية الجزائرية التحديات والافاق، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، م6، ع2.

مداح عبد الهادي (2021)، تفعيل التحول الرقمي للتعليم العالي في الجزائر كآلية لمواجهة مخاطر انتشار كوفيد 19/التطبيقات المتاحة والتحديات الموجودة، مجلة الادارة والتنمية للبحوث والدراسات، م10، ع02.

Joanne Capper (ny), World Bank Consultant, E-LEARNING: CURRENT STATUS AND INTERNATIONAL,

EXPERIENCE.[http://empresas.sence.cl/documentos/elearning/E-learning.%20Art%EDculo%20de%20Joanne%20Capper%20\(Ingl%E9s\).pdf](http://empresas.sence.cl/documentos/elearning/E-learning.%20Art%EDculo%20de%20Joanne%20Capper%20(Ingl%E9s).pdf)

Ray J. Amirault and Yusra L. Visser, (2010), THE IMPACT OF E-LEARNING PROGRAMS ON THE INTERNATIONALIZATION OF THE UNIVERSITY, In: Higher Education , Editor: Mangus E. Poulsen, Nova Science Publishers, florida.

Valentina Arkorful, (2014), The role of e-learning, the advantages and disadvantages of its adoption in Higher Education.. International Journal of Education and Research Vol. 2 No.